دور الإرشاد المدرسي في علاج المشكلات النفسية لتلاميذ المرحلة الابتدائية

دراسة ميدانية مع بعض مستشاري التوجيه لولاية جيجل

أ / عطوم وسام / قسنطينة 2

أ / براهيم قنيح / قسنطينة 2

ملخص:

ان رعاية الأطفال مسؤولية كبيرة، لابد لمن يتولى القيام بها أن يكون هدفه هو العمل على تنشئة الأطفال تنشئة تنتهي بهم إلى شخصية سوية ومتكاملة، لا إلى تعقيد أو اضطراب نفسي، فالأسرة لها أهمية كبيرة في تربية الأطفال ولهذا نجد أن شخصية الطفل وسلوكه ما هو إلا انعكاس للخبرات التي يتلقاها في الوسط الأسري ونوع العلاقة التي تربطه بأفراد الأسرة، فكلما كانت البيئة الأسرية التي يعيش بها الطفل سوية ومناسبة وصالحة كلما انعكس ذلك ايجابا على الطفل، وبالمقابل من ذلك فإن أي اضطراب داخل الأسرة قد يؤدي بالطفل إلى المعاناة من مشاكل نفسية(القلق، الغضب، الغيرة، الخجل، ضعف الثقة بالنفس)، ومشاكل سلوكية(السلوك العدواني، السرقة، الكذب، الفوبيا المدرسية)، ثم ينتقل الطفل للمدرسة حيث تحتل جزء كبيرا من حياة الطفل وهنا نجد ان الطفل معرض للوقوع في المشاكل النفسية والسلوكية المتنوعة لاسيما وأنه في طور الإعداد والتعلم وتلقي الخبرات.

فالطفل سواء داخل الأسرة أو في الوسط المدرسي إن لم تحقق له حاجاته ورغباته فإنه يتأثر جراء ذلك نفسيا مما يجعله يتخبط في مشكلا ت نفسية عديدة والتي يمكن ملاحظتها من خلال سلوكياته و تعاملاته اليومية.

وقد تزداد حدة هذه الاضطرابات لتتطلب تدخل جهة متخصصة و اكثر وعيا لهذه المشكلات ومدى تأثيرها على الطفل أولا ثم على المعلم و على زملائه داخل الحجرة الدراسية، ألا وهو المرشد، فالإرشاد كعلم وفن و ممارسة أصبح كعلم تطبيقي يمارس في المؤسسات التربوية ذلك أن المدرسة لم تعد مطالبة بالإكفاء بالجانب العقلي و التحصيلي في تربية التلاميذ وإنما التكفل بهم في شخصية متكاملة في جوانبها الجسمية والعقلية والنفسية و الاجتماعية، حتى يتحقق الهدف من التربية وهو تكوين الشخصية المتكاملة المتمتعة بالصحة النفسية من خلال القدرة على التكيف النفسي و الاجتماعي.

وعليه نتساءل ماهو دور الإرشاد المدرسي في علاج المشكلات النفسية لتلاميذ المرحلة الابتدائية؟

ومن خلال هذه المداخلة سنحاول الإجابة على هذا التساؤل عن طريق إجراء دراسة ميدانية على عينة من المرشدين وذلك لمعرفة المشكلات النفسية لدى التلاميذ، و ماهي أهم الخدمات العلاجية المقدمة لهم.

الكلمات المفتاحية:الإرشاد المدرسي، المشكلات النفسية، التلميذ، المرحلة الابتدائية.

مقدمة:

تعتبر المدرسة البيئة الثانية بعد الأسرة في تربية الطفل وتنشئته تنشئة سليمة من جميع النواحي الجسمية والنفسية والعقلية، فهي تعمل على غرس القيم والمبادئ والمعارف، كما تعتبر بمثابة البيت الثاني للأطفال بعد مغادرة بيوتهم لغرض كسب تجربة جديدة تختلف عن التجربة الأسرية،ومن المعروف أن الطفل أثناء مراحل نموه يحتاج إلى تلبية وإشباع حاجياته ورغباته،فإن أهملت المدرسة هذا الدور، أي إشباع رغبات الطفل بما هو متعارف عليه اجتماعيا، ورعايته رعايةسليمة، وتحقق له مطالب نموه، فمعنى ذلكأنه يحدث خلل في تحقيق السلامة النفسية والعقلية للتلميذ، وينشأ عن هذا الخلل عدة مشاكل نفسية تقف في طريق التلميذ، أي تعيق مسيرة نموه، وتؤثر سلبا على نفسيته، بل قد تؤثر حتى على تحصيله الدراسي، وحتى على تفاعلاته مع أقرانه داخل قاعة الدراسة وخارجها،في هذه الحالة يستدعي تدخل المختصين في المجال التربوي لمساعدة التلميذ على تخطي مثل هذه المشكلات، ونخص بالذكر في بحثنا هذا المرشد المدرسي، بصفته المختص في علاج المشكلات النفسية للتلاميذ.

فالمدرسة أصبحت مطالبة بعدم الاكتفاء بالجانب العقلي والتحصيلي في تربية التلاميذ وإنما التكفل بهم في شخصية متكاملة من جميع جوانبها الجسمية والعقلية والوجدانية ليتحقق الهدف من التربية وهو تكوين الشخصية السوية المتكاملة المتمتعة بالصحة النفسية، فتلميذ المرحلة الابتدائية هو القاعدة والركيزة لكل المراحل التعليمية القادمة، وعليه نتساءل **ماهي المشكلات النفسية التي تواجه تلميذ المرحلة الابتدائية؟ وما هو دور المرشد في علاج هذه المشكلات؟**

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية الى ما يلي:

1-التعرف على المشكلات النفسية التي يعاني منها التلاميذ في المرحلة الابتدائية، ومدى تأثيرها على التحصيل العلمي للتلميذ.

2-التعرف على دور الارشاد المدرسي في علاج المشكلات النفسية.

3-التعرف على العراقيل التي تواجه المرشد في تقديم الخدمات الإرشادية للتلاميذ الذين يعانون من المشكلات النفسية.

أولا: الجانب النظري للدراسة
المحور الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

1-تعريف الإرشاد المدرسي إجرائيا:

الارشاد المدرسي هو العملية التي تتم في المواقف التربوية، والتي تهدف لمساعدة التلميذ على تخطي كل المشكلات التي تعترضه في مشواره الدراسي بمساعد المختص (المرشد المدرسي).

2-تعريف المشكلات النفسية إجرائيا:

جميع السلوكيات والأفعال غير المرغوبة، والتي تصدر عن التلميذ بصفة متكررة، ولا تتفق مع معايير السلوك المتعارف عليها في البيئة المدرسية، مما يؤثر سلبا على تحقيق تربية وتعليم ايجابي للتلميذ.

3-تعريف التلميذ إجرائيا:

هو الذي يقوم بدور المتعلم في المرحلة الابتدائية.

4-المرحلة الابتدائية:

تعتبر مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، لها أعراف وقوانين خاصة بها، تتكون من مجموعة من الفاعلين التربويين، هدفها الأساسي هو تربية وتعليم التلاميذ، حيث يبدأ التعليم فيها من القسم التحضري وينتهي باجتياز امتحان السنة الخامسة ابتدائي.

المحور الثاني: ماهية الإرشاد المدرسي

1-مبررات الإرشاد المدرسي:

1-فترات الانتقال الحرجة التي يمر بها الأفراد والتي يحتاجون فيها إلى الإرشاد، فعندما ينتقل الفرد من الطفولة إلى المراهقة، يتخلل هذه المراحل صراعات وإحباط، وقد يسودها القلق، والخوف من المجهول، ويحتاج الفرد فيها إلى الإرشاد، وقديما لم تكن تعزى لهذه الفترات أهمية، أما الآن فأصبح الاهتمام بها يزداد وظهر في حياة الأفراد وتأثيرها على تكييفهم.(أحمد عبد اللطيف ابو سعد.2009، ص.67)

2-تطور التعليم وتغير مفاهيمه حيث كان التعليم في السابق محدودا، ويقتصر على فئة قليلة من الناس، أما الآن فقد تطورت أساليبه وطرقه ومناهجه، وأصبح هنالك تزايد تعليم البنات، وظهر مفهوم إلزامية التعليم مما أدى إلى أن يتضمن التعليم فئات من الطلبة لديهم مشكلات عدة، كزيادة نسبة التسرب من المدارس، أشكال العدوان بين الطلبة، ووجود فئات من الطلبة كالمتفوقين والمتأخرين.

3- تطور الفكر التربوي: حيث تطور الفكر تطورا كبيرا، فالنظرة الفلسفية التي تبنتها التربية من حيث التركيز على التلميذ أكثر من التركيز على المادة الدراسية أتاحت الفرصة أمام نظريات علم النفس وأساليبه كي تسهم بفعالية في رفع مستوى الطلبة التحصيلي نتيجة لتوافقه النفسي والاجتماعي، وبالتالي أصبحت لبرامج الإرشاد المدرسي مكانة هامة في العملية التربوية من أجل تنمية شخصية الطلبة بشكل متكامل في مختلف الجوانب.(أحمد عبد اللطيف ابو سعد. 2009، ص.68)

2-أهداف الإرشاد المدرسي:

تحقيق الصحة النفسية للفرد: إن الصحة وسلامة الجسم والعقل متطلبات لا غنى عنها لكل فرد في المجتمع فإن صح عقل الإنسان وجسمه استطاع أن يعيش مع بني جنسه وبيئته في توافق، ويهدف هنا التوجيه إلى تحرير الفرد من مخاوفه، قلقه، توتره، وقهره النفسي من الإحباط والفشل، الكبت، الاكتئاب، الحزن ومن الأمراض النفسية التي قد يتعرض لها بسبب تعامله مع بيئته التي يعيش فيها، ودور التوجيه هو مساعدة الفرد على حل مشكلاته وذلك بالتعرف على أسبابها وطرق الوقاية منها، وإزالة تلك الأسباب والسيطرة عليها إذا حدثت مستقبلا.

تحسين العملية التربوية:لا يمكن فصل التوجيه عن العملية التربوية إذ أهذه الأخيرة في أمس الحاجة إلى خدمات التوجيه وذلك بسبب الفروقات الفردية بين الطلاب، اختلاف المناهج، ازدياد عدد الطلبة، ازدياد المشكلات الاجتماعية كما وكيفا، ضعف الروابط الأسرية، انتشار وسائل التربية الموازية كالسينما، الإذاعة، التلفزيون، وذلك لإيجاد جو نفسي صحي

وودي في المدرسة بين الطلاب والمعلم والإدارة والأسرة وتشجيع الجميع على احترام المتعلم كفرد له انسانيته.(فنطازي كريمة.http//manifest.univ-ouarghla.dz/4.05.2017/15h.30)

المحور الثالث: ماهية المشكلات النفسية

1-أسباب المشكلات النفسية:

1-1 العوامل البيولوجية:

حيث تتضمن هذه العوامل: العوامل الجينية، الاختلالات، النظام الغذائي، المزاج، شدود الخصائص الوراثية التي تحملها الجينات، التشوهات الخلقية، اضطراب عمل الغدد.

2-1 العوامل النفسية:

تتمثل هذه العوامل في ضعف الضبط الذاتي، العجز في القدرة على الحكم الأخلاقي، العجز في القدرة على تأجيل الإشباع، المبالغة في تفسير عدوان الرفاق، الفشل في تعلم وضبط الانفعالات، الشعور بالنقص، الاتكالية، العدوانية، الاندفاعية.

3-1 العوامل الأسرية:

الأساليب التربوية، سوء معاملة الطفل، التفكك الأسري..

4-1 العوامل المدرسية:

ان اضطراب العلاقة بين التلميذ والمدرسة تحدث عند الأطفال الذين لم تشبع حاجاتهم الجسمية والاجتماعية في المدرسة فيشعرون بالإحباط والصراع والقلق ويلجؤون إلى الحيل النفسية الدفاعية مثل المشاغبة والتخريب والكذب والعدوان.(جزاء عبيد بن جزاء العصيمي.1429، ص.21-24)

2-أنواع المشكلات النفسية: توجد العديد من المشكلات النفسية التي يصاب بها التلاميذ والتي قد تستدعي تدخل المرشد لمعالجتها ومنها:

1-2 القلق:

هو شعور بقلة الراحة، ويتضمن الاهتمام بأحداث مستقبلية تكون عادة مصحوبة بالتأمل والتفكير وتوقع الشر وعدم الراحة ومشاعر الأطفال عادة ما تكون رقيقة إذ أن الضجة المفاجئة تقلقهم. وفي سن الثالثة من عمر الطفل يبدأ القلق بالظهور ويكون ذلك على شكل خوف من الأذى الجسمي أو فقدان الحب الأبوي، كما يمكن أن يكون بسبب عدم القدرة على التكيف مع الأحداث في الطفولة المبكرة، كما يمكن ناتجا من أخطار خيالية.

وتظهر أعراض القلق عند الأطفال على شكل رعشة أو رجفة أو بكاء أو صراخ أو ذهول أو نهاد أو على شكل كوابيس ليلية أو قلة الأكل وتصبب العرق والغثيان أو صعوبة التنفس أو صراع واضطرابات معدية، والأطفال القلقون عادة ما يكونوا مترددين وحذرين وأقل شعبية وإبداعا عن بقية الأطفال الذين هم في مثل أعمارهم، وهم أقل إنجازا وذكاء وتكون علاماتهم متدنية لأن القلق يضعف من قدرتهم على الأداء الجيد، كذلك فان القلق يمنع الأطفال من التفكير في البدائل واختيار الحلول.(سعيد عبد العزيز. جودت عزت عطيوي.2004، ص.182)

علاج القلق يكمن من خلال:

- تشجيع الأطفال على التعبير عن مشاعرهم والتحدث عن مشاكلهم أمام أفراد الأسرة الآخرين، وأن يشاركوا الآخرين اهتماماتهم.

- الطرق المتخصصة: يجب طلب الأخصائيين إذا طالت فترات القلق وخاصة إذا فشل الوالدين في ذلك، ويكون خفض القلق عن طريق تقليل الحاسية التدريجي أو باستخدام التغذية الرجعية البيولوجية خاصة عند الأطفال الذين يخافون من توقف قلبهم عن النبض، ويكون ذلك بمشاهدتهم لفيلم عن عمل القلب، وهناك طريقة أخرى لخفض القلق وهي التنويم المغناطيسي أو باستخدام الاسترخاء وكذلك يجب تعليم الأطفال المرح وعدم تعليمهم القلق.(سعيد عبد العزيز. جودت عزت عطيوي.2004، ص.182)

2-2 مخاوف الأطفال:

يقول الباحث عكاشة عبد المنان أن: "مخاوف الأطفال ظاهرة طبيعية على الأقل إلى حد معين، ويؤكد علماء النفس على أنه من الضروري أن نميز بين المخاوف الطبيعية إبان الطفولة والمخاوف العصبية التي تميزها طريقة الشعور أكثر من الخوف نفسه".(عبد اللاوي سعية.2012/2011، ص.14)

وتتعدد أسباب الخوف عند الأطفال ومنها:

- تعرض الطفل لمواقف غريبة ومنفردة تحدث ألما نفسيا فيخاف منها وبتكرار هذه المواقف يثبت انفعال الخوف لدى الطفل ويستمر.
- تخويف الطفل بأشياء تبدو له طبيعية ولكنها ارتبطت في ذهنه بمواقف مؤلمة مخيفة.
- الصراعات الأسرية والجو المتوتر داخل الأسرة وعدم الشعور بالأمان.

ولعلاج مشكلة القلق يجب:

-تجنيب الطفل المواقف التي تبعث القلق في نفسه، أو تعويده عليها.
- عدم تهديد الطفل عندما يخطئ أو ليكف عن سلوك غير مستحب بالنسبة للوالدين.
- استخدام أساليب التربية الصحيحة: فلا يجب أن يتشاجر الكبار خاصة الوالدين أمام الطفل لأنه بذلك يفقد ثقته بمن حوله، الأمر الذي ينعكس على ثقته في نفسه، وتبدأ مشاعر الخوف والقلق في الظهور.

3-2 الخجل:

يعرف زيمباردو الخجل بأنه "تأثير انفعالي بالآخرين في المواقف الاجتماعية وحلة من حالات القصور عن التكيف مع المحيط والبيئة الاجتماعية وقد يأتي الخجل بصورة لا إرادية من قبل الشخص نتيجة موقف جديد عليه.(تيسير المنسي. عبد السلام جابر.2013، ص.244)

وأسباب الخجل عديدة منها:

- قسوة الأب مع الزوجة والأولاد قد يسبب مخاوف غامضة للطفل ويشعر الطفل بعدم الأمان فلا يخالط الآخرين.

- يتأثر الطفل بمخاوف الأم عليه، والحماية الزائدة التي تجعل الطفل يتوقع الأذى في كل لحظة، وتجعله يشعر بأن هناك مئات الأشياء غير المرئية تشكل خطرا عليه، مثل هذا الطفل يشعر بالأمان فقط بجوار أمه، فيظل منطويا بعيدا عن كل العلاقات الاجتماعية.

- مشاعر النقص (النفسية والجسدية)، مثل وجود عاهات جسدية كالعرج.

-التأخر الدراسي، وانخفاض مستوى تحصيله مقارنة بمن هم في مثل سنه من الأمور الجوهرية في إشعار الشخص بأنه أقل من غيره، لهذا نجده يفضل الصمت وعدم المشاركة في الفصل.(فاطمة الهمهام واخرون.www.gulfkids.com/3.5.2017/14h.30)

ولعلاج مشكلة الخجل يجب اضعاف الحساسية بالخجل، وتشجيع توكيد الذات.

ثانيا: الجانب الميداني للدراسة: تتمثل الإجراءات الميدانية فيما يلي:

1- الخلفية المنهجية للدراسة:

1- 1المنهج المستخدم: إن اختيار المنهج لا يأتي من قبيل الصدفة، أو رغبة الباحث لمنهج دون آخر، بل طبيعة موضوع الدراسة وتساؤلاتها هي التي تفرض نوع المنهج المناسب، وبما أن الدراسة الحالية تتمحور حول المشكلات النفسية التي يعاني منها تلاميذ المرحلة الابتدائية، وكيف يمكن للمرشد المدرسي أن يعالجها، فإنها تنتمي إلى الدراسات الوصفية، والتي تقوم بوصف الظاهرة من خلال تحديد ظروفها وأبعادها، والانتهاء إلى تفسير عملي ودقيق ومتكامل للظاهرة أو المشكلة التي تقوم على الحقائق المرتبطة، ولذلك تم اعتماد المنهج الوصفي.

2-1 أداة الدراسة: لقد استخدم الباحثان المقابلة كأداة مهمة في جمع البيانات الخاصة بالدراسة وقد تضمنت 09 أسئلة موزعا على المحورين التاليين:

*** دليل المقابلة:**

المحور الأول: المشكلات النفسية لتلاميذ المرحلة الابتدائية

السؤال الأول: أولا، ما هي المشكلات النفسية المنتشرة بكثرة في أوساط التلاميذ؟
السؤال الثاني: ما هي المؤشرات الدالة على أن التلميذ لديه مشكلة نفسية؟

السؤال الثالث: ما هي أسباب المشكلات النفسية؟
السؤال الرابع: هل تؤثر المشكلات النفسية على التحصيل العلمي للتلميذ؟
السؤال الخامس: هل تؤثر المشكلات النفسية على علاقة التلميذ بزملائه وأساتذته؟

المحور الثاني: المرشد المدرسي والمشكلات النفسية للتلاميذ

السؤال السادس: في رأيك، هل المشكلات النفسية تحتاج إلى تدخل المرشد؟
السؤال السابع: ما هي الخدمات الارشادية المقدمة لعلاج التلاميذ الذين يعانون من مشكلات نفسية؟
السؤال الثامن: في رأيك، ما هي العراقيل التي تواجه المرشد أثناء قيامه بالعملية الارشادية؟
السؤال التاسع: في رأيك ما هي الحلول المقترحة لمواجهة هذه الظاهرة أو الحد منها؟
3-1 مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من مجموعة من مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي بولاية جيجل والبالغ عددهم 05.

2-عرض وتحليل نتائج الدراسة:

سيتم التطرق في هذا العنصر إلى البيانات المتحصل عليها وتحليلها وتفسيرها وصولا للإجابة على التساؤل المركزي حول دور الإرشاد المدرسي في علاج المشكلات النفسية لتلميذ المرحلة الابتدائية.

1-2 عرض وتحليل معطيات المحور الأول: المشكلات النفسية لتلاميذ المرحلة الابتدائية

فيما يخص المشكلات النفسية المنتشرة بكثرة في أوساط التلاميذ، تقريبا كل الإجابات كانت متشابهة إلى حد ما، وتمحورت حول القلق، والخجل، الخوف من الامتحانات، الغيرة بين التلاميذ، نقص الثقة في النفس، عدم القدرة من التكيف مع المحيط المدرسي، في هذا السياق صرحت المبحوث رقم 03 قائلا: " المشكلات في حد ذاتها اجتماعية لكن مؤشراتها نفسية. المؤشرات هي: القلق، الخوف، الخجل، عدم القدرة من التكيف مع المدرسة ". الملاحظ أن المشكلات النفسية كثيرة ومتنوعة، تختلف من حالة لأخرى أو من تلميذ لآخر، ومن دون شك لها أسبابها التي أدت إلى مثل هذه الظواهر (المشكلات النفسية)، حيث تتقاسم كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية هذا المشكل الذي يقف في وجه التلميذ (أي يحرمه من طفولة متوافقة نفسيا واجتماعيا)، لذلك وجب على المرشد الحرص الشديد في معالجة مثل هذه المشكلات، أو التقليل من خطورتها.

أما الإجابة عن السؤال الثاني اختلفت فيه الإجابات من مبحوث لآخر، حيث أن المبحوث الأول يرى بأن المؤشرات الدالة على أن التلميذ لديه مشكلة نفسية تظهر من خلال الانعزال والوحدة أي تجنبه التفاعل مع زملائه، ويجد راحته في الجلوس وحيدا بعيدا عن كل التفاعلات المحيطة به من المحيط المدرسي، وهذا ما يطلق عليه بمرض الوحدة، إضافة إلى العدوانية أي أن التلميذ لا يتعامل بلين مع أقرانه، بل يبحث عن الفرصة المناسبة لممارسة العنف اللفظي أو العنف الجسدي على أقرانه، كذلك مؤشر قضم الأظافر نتيجة التوتر أو خوف أو مختلف الاضطرابات النفسية، هنا يأتي دور الأستاذ في ملاحظته لمثل هذه السلوكيات، وإخبار المرشد بتفاصيلها لمساعدته على تشخيص حالة التلميذ الذي يعاني من مثل هذه المشكلات ومساعدته على علاجها. هناك مؤشرات أخرى كثيرة ومتعددة ذكرها لنا المبحوثين نذكر منها كثرة الحركة، الحركات غير الارادية كتحريك الرأس، الاضطراب، البكاء، قلة الكلام،الانسحاب، عدم اللعب مع الزملاء، رفض العمل الجماعي في النشاطات داخل القسم وخارجه.

بالنسبة للإجابة الثالثة اتفق كل المبحوثين على أن سبب المشكلات النفسية التي يعاني منها التلاميذ ترجع بالدرجة الأولى إلى المؤسسة الأولى التي نشأ فيها التلميذ ألا وهي الأسرة، لأن التلميذ تتكون شخصيته بناء على ما اكتسبه من محيط عائلته (الأسرة النووية: الأب، الأم، الأخوة. الأسرة الممتدة نضيف إليها الجد، الجدة، العم...)، من بين المشكلات الأسرية ذكر المبحوثين الطلاق، الشجار بين الوالدين أمام التلميذ، مشاكل الأسرة النووية مع الأسرة الممتدة كشجار بين الأم والجدة.. إضافة إلى انتهاج الأسرة لأساليب التربية القاصرة التي تؤثر سلبا على نمو التلميذ نموا سليما (نفسيا وجسميا وعقليا)، من بين هذه الأساليب ذكر لنا بعض المبحوثين الإهمال والتدليل الزائد من الوالدين للتلميذ، أو الحماية المفرطة التي تفقد التلميذ الثقة في النفس أو الاعتماد على الذات، كما تكسبه سلوك الاتكالية والنتيجة من هذه التربية بروز عدة مشاكل نفسية للطفل لعلى أبرزها صناعة فرد غير قادر على تحمل المسؤولية، وغير قادر على اتخاذ قرارات سليمة في مختلف مواقف الحياة التي تصادفه في المستقبل.

كذلك ذكر لنا كل المبحوثين أن سبب المشكلات النفسية تتحمله المدرسة لما تلعبه من دور تربوي بما تحمله التربية من معنى، فالسلوكيات غير السوية التي اكتسبها التلميذ في مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة، الأقران...) تعمل المدرسة على تعديلها نحو الأفضل أو ما هو متفق عليه اجتماعيا، والدور الرئيسي في هذه المؤسسة يتحمله الأستاذ بدرجة كبيرة لأنه في تفاعل دائم ولوقت طويل مع التلميذ، حيث ذكر لنا بعض المرشدين أن تهميش الأستاذ للتلميذ، وعدم معاملته معاملة محترمة و فيها نوع من الحنان والحب واللين والتقدير، فإنه يؤدي حتما إلى مشاكل نفسية للتلميذ، والأخطر من هذا

هو مخاطبة الأستاذ للتلميذ بشتى أنواع الشتم كأن يقول له " يا حمار " ، فإن يؤدي إلى تدهور الحالة النفسية للتلميذ، هذا ما قاله لنا المبحوث رقم 3 في تصريحه " أسباب المشكلات النفسية هو تهميش الأستاذ للتلميذ، وعدم معاملته جيدا، كأن يقول له يا حمار مثلا، مما يؤدي إلى تدهور حالته النفسية "، كذلك ذكر لنا المبحوث رقم 3 مثال آخر حيث قال " سبب المشكلات الأسري هو الأستاذ مثال لأستاذ شتم تلميذ داخل القسم لسبب تافه، هو أن ذلك التلميذ تشاجر مع ابنه الذي يدرس في نفس المؤسسة ".

نحن بدورنا نتساءل عن الدور التربوي المتوقع من الأستاذ اتجاه التلميذ أين هو الضمير المهني؟ أين هي الرقابة على الأستاذ الذي يعامل التلاميذ بمثل هذه المعاملة السيئة؟ كيف ننتظر من مثل هكذا مربين أن تكون مخرجاتهم التربوية في طموح أو توقعات المجتمع؟ حقيقة نقطة مهمة يجب الوقوف عندها وقفة جادة من خلال التوعية والنصح والإرشاد، أو بالأحرى توعية الأساتذة بحساسية الدور الذي يقومون به وبالمسؤولية التي يتحملونها في تربية وتعليم أبناء المجتمع الذي يعيشون فيه، كذلك من بين أسباب المشكلات النفسية جماعة الأقران في المدرسة، عن طريق ممارسة مختلف أنواع العنف بينهم مثل العنف الجسدي أو العنف المعنوي، حيث صرح المبحوث رقم 2 قائلا: " سبب المشكلات النفسية للتلميذ هو الزملاء في المدرسة، إذا أخطأ التلميذ في الإجابة، فسيحرجونه زملائه بكلمات جارحة مثل الداب، المسخ.. مما يؤدي إلى تدهور حالته النفسية "، كما قد تؤدي هذه الأسباب إلى رفض التلميذ التعامل مع محيطه المدرسي من زملاء وأساتذة وإدارة ومرشد.. أو بتعبير آخر ينعزل عن المجتمع الذي يعيش فيه. فيما يخص الإجابة عن السؤال الرابع فأن آراء المبحوثين اختلفت، منهم من رأى أن المشكلات النفسية تؤثر سلبا على التحصيل العلمي للتلميذ، خاصة إذا قام بكبت مشكلاته وعد عرضها على المرشد لمعالجته منها، هذا ما صرح به المبحوث رقم 5 قائلا: " نعم تؤثر، خاصة عندما لا يطرح التلميذ المشكل، ولا يطلب المساعدة، ولا يطلب الاهتمام". انطلاقا من هذا القول نستنتج أن المرشد يجد صعوبة كبيرة في التعرف على المشكلات النفسية التي يعاني منها التلاميذ، بدون مساعدة التلاميذ أنفسهم المرشد لمعالجتهم بطلب المساعدة منه. وعليه نطرح السؤال التالي: ألا يوجد طرق أخرى يعتمد عليها المرشد لمعرفة مشاكل التلميذ إذا رفض هذا الأخير طلب المساعدة من المرشد؟

من جهة أخرى نجد أن المبحوث رقم 3 يرى أن المشكلات النفسية قد تؤثر سلبا على التحصيل العلمي للتلميذ، وقد تؤثر إيجابا في بعض الحالات النادرة التي تتخذ من مشاكلها حافزا للتحدي بتحقيق تحصيل علمي جيد، حيث صرح هذا المبحوث قائلا: " غالبا تؤثر سلبا، ونادرا جدا من التلاميذ يتخذ من هذه المشكلات سببا للنجاح والتفوق بالتحدي، بعض المعلمين يأخذون بعين الاعتبار هذه الحالات فيحاولون فهمها، وتقديم النصح والتوجيه والدعم النفسي لها "، الملاحظ في هذا القول هو تفاعل الأستاذ مع هذه الحالات، من خلال تقديم الدعم المعنوي لها، وتشجيعها على النجاح، لكن السؤال المطروح لماذا لا يطلب الأستاذ من المرشد مساعدة هؤلاء الأطفال؟ لأن هذا الدور من اختصاص المرشد بدرجة أكبر من الأستاذ. فيما يخص تأثير المشكلات النفسية على علاقة التلميذ بزملائه وأساتذته، فإن كل المبحوثين أجابوا بنعم، مع رفضهم التعليل أو الشرح، ربما لعدم معرفتهم بحقيقة العلاقة الموجودة التلميذ والأستاذ خاصة داخل قاعة الدراسة، أما علاقة التلميذ مع زملائه فبإمكان المرشد ملاحظتها خاصة أثناء الاستراحة المخصصة للتلاميذ.

2-2 عرض وتحليل معطيات المحور الثاني: المرشد المدرسي والمشكلات النفسية للتلاميذ

فيما يخص الجواب السادس فإن كل الإجابات اتفقت على أنه في غالب الأحيان تحتاج المشكلات النفسية التي يعاني منها التلميذ لتدخل المرشد، لأن لديه من المهارات ما يكفي لعلاج مختلف المشكلات، على الأقل التقليل من حدتها، لكن حتى تتم العملية الارشادية لابد من تعاون الجميع معه من أساتذة وعائلات التلميذ، وغيرهم من الفاعلين التربويين، بدون هذا التعاون يصعب على المرشد علاج التلميذ، حيث اكتشفنا في هذه الدراسة أن بعض العائلات رفضت التعاون مع المرشد، ربما السبب يعود لعوامل نفسية واجتماعية عديدة تحتاج إلى دراسات علمية بغرض الحد من هذا السلوك السلبي، حيث صرح المبحوث رقم 1 قائلا: " في غالب الأحيان تحتاج المشكلات النفسية لتدخل المرشد، لكن الإشكال كيف يتدخل المرشد نظرا لصعوبة القيام بالعملية الارشادية، لرفض العائلات التعاون مع المرشد، حيث أن الخدمات الارشادية في حالة عدم التعاون لا تجدي نفعا ". كذلك يرى بعض المبحوثين أن بعض الحالات معقدة، لا يستطيع المرشد علاجها، حيث يتم تحويلها إلى الأخصائي النفساني الخاص (بالطب المدرسي، أو دور الشباب).

فيما يخص الإجابة السابعة فإن معظم الإجابات اتفقت على أن الخدمات الارشادية المقدمة لعلاج التلاميذ الذين يعانون من مشكلات نفسية تتمثل في جمع المعلومات عن التلميذ عن طريق الأساتذة والأولياء بغرض تشخيص حالة التلميذ، والتعرف على مصدر أو سبب المشكلة النفسية، انطلاقا من المعلومات المتوفرة لدى المرشد يقوم بعقد جلسات فردية مع التلميذ لمقابلته ومرافقته المستمرة حتى يتخلص التلميذ من مشكلته النفسية، حيث صرح المبحوث رقم 3 قائلا: " نقوم بجمع المعلومات عن التلميذ من الأولياء والأساتذة، ثم نقوم بمقابلات فردية مع التلميذ، ومرافقته حتى يتخلص من المشكلة "، كما قدم لنا أحد المبحوثين بعض الأمثلة عن التقنيات العلاجية مثال كأن يقوم المرشد بإقناع التلميذ أن مشكلته النفسية عادية، وطبيعية كل الأفراد يعانون منها، وهي مؤقتة، ولا تتم هذه التقنية إلا إذا قام المرشد بتعزيز الإيجابيات التي يتمتع بها التلميذ لتعزيزها، وعن طريقها يتم علاج المشاكل النفسية، إضافة إلى استعمال الوازع الديني، الذي له آثار إيجابية على نفسية الطفل، حيث صرح المبحوث رقم 2 قائلا: " محاولة تنسية التلميذ في مشكلاته النفسية، من خلال إعطائه أمثلة

من الواقع، مثال كأن يتعرض التلميذ لأذى معين يذكره المرشد بالأذى الذي تعرض إليه الرسول عليه الصلاة والسلام عند قيامه بالدعوة ".

اجتمعت معظم الإجابات على أن العراقيل التي تواجه المرشد أثناء قيامه بالعملية الارشادية مختلفة، لكن أهمها هو عدم التعاون مع المرشد سواء من ناحية الأسرة أو الأساتذة، خصوصا من ناحية الطفل في حد ذاته حيث أن قيام الطفل بالكذب، أي عدم الإجابة بصدق عن الأسئلة التي يطرحها عليه المرشد بغرض التشخيص، لكن السبب في تمرد التلميذ يعود إلى خوفه من الأسرة، لأن معظم الأسرة تجد احراج أمام المجتمع في الذهاب إلى المرشد أو الأخصائي النفساني، وهذا ما يؤثر سلبا على الصحة النفسية للتلميذ.

إضافة إلى الخجل الذي يؤدي إلى رفض التلميذ التحدث مع المرشد وبالتاي يعيق العملية الارشادية، كما ذكر لنا المرشدين نقطتين مهمتين في هذا الاطار، أولها ضيق الوقت للتلميذ نتيجة مزاولته للدراسة، وأوقات فراغه ضيقة وقصيرة جدا، هذه النقطة التي انتقدها كثيرا مبحوثينا لأنها تعتبر من الأسباب الرئيسية التي تعيق في معرفة وتشخيص المشكلات النفسية، كما أنها لا توفر الوقت للتلميذ حتى يألف المرشد أو أن يثق فيه، لذلك نجد بعض التلاميذ يرفضون الذهاب إلى المرشد أو حتى التقرب منه، أما النقطة الثانية فهي ضيق وقت المرشد نتيجة الالتزامات الإدارية مثل ملئ سجل المداولات للتلاميذ...، ومن جهة أخرى نجد أن الأساتذة يقومون بالعملية الارشادية بدلا من المختص، فإذا نجحوا في العلاج فإن المشكلة حلت، أما العكس، فإنهم يقومون باتهام التلميذ بأنه مريض ومعقد، ووصل الأمر ببعضهم إلى طلب المرشد بعدم مساعدته، والنتيجة من هذا الفعل السلبي هو مضاعفة الأمراض النفسية للتلميذ، وعرقلة المرشد في القيام بدوره الجوهري وهو علاج المشكلات النفسية.

فيما يخص الحلول المقترحة لمواجهة أو الحد من ظاهرة المشكلات النفسية التي يعاني منها تلاميذ المرحلة الابتدائية قدمها لنا مبحوثينا فيما يلي:

- تقوية شخصية التلميذ لمواجهة المشكلات النفسية.
- ادماج التلاميذ في الوسط المدرسي، خاصة في مرحلة التحضيري.
- تعليم التلميذ كيفية طلب المساعدة من الفاعلين التربويين من أساتذة ومرشدين غيرهم.
- تفعيل دور الأسرة، من خلال توعيتهم بضرورة التعاون مع المرشد التربوي...
- حث الأولياء على ضرورة زيارة المدرسة باستمرار لمتابعة أبنائهم ومساعدتهم على تجاوز العقبات، إضافة إلى ضرورة اشراك الأولياء في نشاطات المدرسة كمجالس أولياء التلاميذ وغيرها.. مع الأخذ باقتراحاتهم في مواجهة مختلف المشاكل التي قد تصادف التلميذ.
- نصح المرشد للأولياء حول طرق التعامل السليمة مع الأولاد.
- العمل الجماعي (الأولياء، الأساتذة، المرشدين..)، للتعرف على المشكلات النفسية التي يعاني منها التلاميذ وتشخيصها، ووضع خطة عمل من أجل الحد من هذه الظاهرة.
- تلبية مختلف حاجات ورغبات الطفل العمرية مثل اللعب والأكل الصحي واللباس الجميل..، بهدف الوقاية أو تجنب الأسباب التي قد تؤدي إلى المشكلات النفسية.
- لابد على الأساتذة أن يظهروا حبهم واحترامه للتلاميذ، واقناعهم بأن الحرص عليهم في الدراسة هو في مصلحتهم، لأن إحساس التلميذ بمثل هذه المشاعر يكسبه الثقة في النفس ويضمن تنشئته تنشئة سليمة نفسيا وجسميا وعقليا.
- توعية الأسرة والمدرسة بمراحل نمو الطفل، لأن مختلف المشكلات النفسية ناتجة عن جهلهم لهذه المشكلات، حيث اقترح أحد المبحوثين بضرورة تدريس علم النفس النمو كتخصص في الجامعة، للتعمق في معرفة الطفل معرفة جيدة وواضحة في كل مرحلة من مراحل نموه.
- ضرورة الاعتماد على الأساليب الوقائية للتلميذ مثل تفعيل البرامج الترفيهية، والتشجيع على ممارسة الرياضة، وتخصيص فضاءات للكتابة والرسم وسماع الموسيقى، حيث أن هذه الأساليب تساهم في عملية التفريغ الانفعالي من جهة، وتنمية الحس الإبداعي للتلميذ من جهة أخرى.
- تفعيل دور الجمعيات الخيرية في تقديم الدعم المادي والمعنوي للأطفال المعوزين واليتامى، لتجنب اصابتهم بمشاكل نفسية.

3-مناقشة النتائج:

3-1 مناقشة نتائج المحور الأول:

من خلال تحليلنا لنتائج المحور الأول، توصلنا إلى أن المشاكل النفسية التي يعاني منها تلاميذ المرحلة الابتدائية عديدة ومتنوعة لعلى أهمها القلق، الخجل، الخوف، الغيرة، نقص الثقة في النفس، وغيرها، هذا ما أدى إلى فشل التلميذ في التكيف مع المحيط المدرسي، ولعلى المؤشرات الدالة على ذلك هي حب التلميذ الانعزال وحيدا، وقلة الكلام، والافراط في الحركة..، هذه المشكلات تتحملها مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية في مقدمتها الأسرة بصفتها أول مؤسسة نشأ فيها الطفل، ويبقى في تفاعل مستمر معها، فالأسرة قد تسبب المشكل النفسي للطفل، كما تعمل على علاجه من خلال مرفقته

والأخذ نصائح المرشد المدرسي، ثم المدرسة تتحمل بدورها هذا المشكل من خلال تعاون كل الفاعلين التربويين على مساعدة التلميذ في تجاوز مشاكله النفسية، إضافة إلى جماعة الأقران، بل المجتمع ككل يتحمل المسؤولية.

مما تقدم نتوصل إلى نتيجة واضحة، حيث أن المشكلات النفسية تؤدي في غالب الأحيان إلى ضعف التحصيل العلمي للتلميذ وبالتالي يحدث خلل في أهداف المدرسة التي تسعى لتحقيق التحصيل العلمي الجيد للتلميذ، لأن المجتمع يتوقع هذه المخرجات ويرفض عكسها. لكن هناك حالات نادرة من التلاميذ من يتخذ من مشاكله النفسية حافزا للتحدي، بتحقيق تحصيل علمي جيد، ومعالجة النقص أو المشكل النفسي الذي يعاني منه.كما نجد أن المشكلات النفسية تؤثر في علاقة التلميذ بزملائه وبأساتذته، حيث يرغب التلميذ في الابتعاد عن كل فعل اجتماعي، بهدف كسب الراحة النفسية حسب اعتقاده، لكن هذا الاعتقاد خطأ، لأن يؤدي إلى مرض التوحد أو إلى أمراض أخرى، وهنا يكمن دور المرشد في علاج التلميذ أو توجيهه للمختص النفساني.

2-3 مناقشة نتائج المحور الثاني:

انطلاقا مما تقدم نستنتج أن للمرشد المدرسي دور هام في التعرف على المشكلات النفسية لتلاميذ المرحلة الابتدائية ومعالجتها، لكن لا تتم هذه العملية إلا إذا كان هناك تعاون مع المرشد من طرف كل الفاعلين التربويين من أسرة ومدرسة وجماعة الأقران، حتى من التلميذ ذاته، لأنه بالإجابة الصادقة عن الأسئلة التي يطرحها عليه المرشد، ومصارحته عن كل كبيرة وصغيرة، فمعنى ذلك أن نصف العلاج قد تم، ويبقى فقط دور المرشد باستعمال طرق وتقنيات المعالجة.

تتم العلمية الارشادية بجمع المعلومات عن التلميذ، لتشخيص نوع المشكلة وأسبابها، ثم يعقد المرشد المدرسي جلسات مستمرة مع التلميذ ليساعده على العلاج أو التخلص من مشاكله النفسية، كما أن رفض التعاون مع المرشد المدرسي من طرف مختلف الفاعلين التربويين، يؤدي إلى عرقلة العملية الارشادية، إضافة إلى عراقيل أخرى نذكر منها، الخجل، ضيق وقت التلميذ نتيجة التزاماته الدراسية، ونقص الوقت كذلك من جهة المرشد نتيجة التزاماته الإدارية، إضافة إلى عدم الاهتمام بمعالجة تلاميذ المرحلة الابتدائية كل هذه الأمور يجب الوقوف عندها، لتفعيل العملية الارشادية بنجاح في علاج المشكلات النفسية لتلميذ المرحلة الابتدائية، وتحقيق الصحة النفسية والجسمية والعقلية لهذا الأخير.

خاتمة:

في الأخير نستنتج أنه يوجد عدة مشكلات نفسية يعاني منها تلميذ المرحلة الابتدائية، والمرشد التربوي هو من يقوم بدور المعالج لهذه المشكلات، طبعا عن طريق مساعدته في أداء مهامه من طرف الأسرة والأساتذة والتلاميذ، لأنه بدون هذا النوع من التعاون يحدث خلل في العملية الارشادية، لذلك وجب على المجتمع أن يعي دور المرشد المدرسي، إضافة إلى مساعدة التلميذ في التخلص من مشاكله، لكن قبل ذلك ضرورة الوقاية وذلك بتجنب الأسباب التي قد تؤدي إلى المشاكل النفسية، حتى نحقق الصحة النفسية للتلميذ.

التوصيات والاقتراحات:

- توعية الأسرة بضرورة الاهتمام بأطفالها، وتجنب كل الأسباب التي قد تؤدي إلى مشاكل نفسية.
- معاملة الأستاذ للتلاميذ باللين والمحبة، بهدف تحقيق صحة نفسية جيدة للتلميذ.
- توعية التلاميذ بضرورة التفاعل مع المرشد المدرسي، والاقبال على مقابلته.
- مساعدة المرشد، بتقديم المعلومات التي يحتاجها، بهدف معالجة التلميذ.
- الاهتمام الجدي بتلاميذ المرحلة الابتدائية من طرف المرشدين، نظرا لحساسية هذه المرحلة.

قائمة المراجع:

1-أحمد،عبد اللطيف وأبو سعد.(2009).الإرشاد المدرسي. الطبعة الاولى، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

2-المرجع السابق.

3-قنطازي، كريمة. الإرشاد المدرسي بالمرحلة الثانوية في ظل المقاربة بالكفاءات، نقلا عن موقع

http//manifest.univ-ouarghla.dz/4.05.2017/15h.30

4-جزاء عبيد بن جزاء العصيمي(1429).بعض المشكلات النفسية الشائعة لدى طلاب مراحل التعليم العام بمدينة الطائف، بحث مقدم كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير، المملكة السعودية.

5-سعيد، عبد العزيز و جودت عزت عطيوي. (2004).التوجيه المدرسي. الطبعة الاولى، عمان: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.

6-المرجع السابق.

7-عبد اللاوي، سعدية.(2012/2011).المشكلات النفسية والسلوكية لدى أطفال السنوات الثلاث الأولى ابتدائي وعلاقتها بالتحصيل الدراسي. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، تيزي وزو.

8-تيسير، المنسي و عبد السلام جابر.(2013).علاقة الخجل بمستوى التعليم في بعض المساقات الرياضية في الجامعة الأردنية، مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد الثامن والعشرون، العدد الخامس، ص 244.

9-فاطمة ، الهبهاب وآخرون الخجل وعلاقته بالتحصيل الدراسي، نقلا عن موقع

www.gulfkids.com/3.5.2017/14h.30